وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــــة ديالى

كلية التربية الاساسية /قسم اللغة العربية

الدراسات العليا /ماجستير

أهم نظريات المنهج القديمة والحديثة (الجوهرية ،الموسوعية)

إعداد

شيماء صفاء محمود ***قدس دحام كمر***

بإشراف

أ.م.د مريم خالد مهدي

١٤٣٩ه ***٢٠١٨م***

النظرية:

اطار عام يضم مجموعة متناسقة منظمة من الحقائق والمفاهيم التي تفسر الظواهر بشكل عام والظواهر النفسية بشكل خاص.

(منسي،١٩٩٦:٨٧)

فوائد النظرية :

١_تفسير السلوك الانساني

٢_التنبؤ

٣_توفير الجهد والوقت والمال

٤_تساعد على تقييم الخطط العلاجية المناسبة

٥_استثارة الابحاث العلمية لدعم النظرية او تعديلها او الغائها

هدف النظرية:

١_الفهم: اي فهم السلوك الانساني او الظاهرة الطبيعية

٢_التنبؤ: اي يمكن التنبؤ بحدوث الظاهرة اذا وجدت مسبباتها

٣_الضبط: اي يمكن ضبط حدوث الظاهر

(منسي،١٩٩٦ :٨٨)

نظرية المنهج:

لقد مرت نظرية المنهج بمراحل تطور منذ العشرينات من القرن الماضي حتى الوقت الحاضر، وقام عدد كبير من المنظرين ببحوث متباينة في نمو المنهج وتطوره بهدف تحديد طبيعة ومكانة نظرية المنهج

فقد عرفت نظرية المنهج على انها : مجموعة المبادئ الفلسفية ،والتاريخية والثقافية والمعرفية التي تواجه صناعة المنهج ومكوناته المختلفة من اهداف ومعلومات وانشطة متنوعة.

(عزيز،٢٠١٤: ٢١-٢٢)

والنظرية المنهجية تعرف ايضا بأنها: (طريقة لتنظيم التفكير حول قضايا مهمة تخص تطوير المنهج، مثل مكونات المنهج، واهم عناصره وكيفية اختيارها وتنظيمها ومصادر القرارات المنهجية وكيفية ترجمة المعلومات والمعايير النابعة من هذه المصادر لآجل بناء قرار منهجي محسوس)

(جبر،٢٠١٥: ٧٦-٧٧)

فهناك عدد من النظريات التي أثرت في بناء المناهج التربوية ومحتواها لعل من اكثرها تأثيرا النظريات الاربع الاتية:

١-النظرية الموسوعية.

٢-النظرية الجوهرية او الاساسية.

٣-النظرية البرجماتية.

٤-النظرية التطبيقية او البوليتكنيكية.

(عطية،٢٠٠٨: ٤١)

أولاً: النظرية الجوهرية أو الاساسية:

ترتكز هذه النظرية على مسلمة مؤادها أن إلمام الانسان بتراثه الثقافي وما فيه من معارف وحقائق واقعية هو خير قائد له في تصرفاته المستقبلية ،وان المنهج التعليمي ينبغي ان يهدف الى مساعدة المتعلمين كي يكونوا أسوياء ،وذلك عن طريق تحصيل الحكمة المعرفية والمعلومات والمفهومات التي خلفتها الاجيال السابقة.

(مدكور،٢٠٠٦:٣٨٩)

ينادي اصحاب هذه النظرية بالجوهريات أو الاساسيات التي ينبغي ان يعرفها كل انسان ،بحيث تشكل هذه الجوهريات الشيء الاساسي في المفاهيم الدراسية والتربوية التي يكتسبها الفرد.

فالنظرية الاساسية ترى (ان هناك اساسيات تربوية في جوهر المعرفة، قد صيغت ورتبت سلفاً وينبغي على الاطفال والشباب ان يتعلموها ،وان تكون الاساس في مناهجهم العلمية)

(جبر ،٢٠١٥:٧٧)

فأنصار هذه النظرية من التقليديون ـ اذ ان هذه النظرية من النظريات التقليدية التي ظهرت في القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ،يعتقدون انه على الرغم مما يطرأ في المجال التربوي من تغيرات وتطورات فإن هناك اساسيات تربوية هي جوهر المعرفة وان إلمام الانسان بتراثه الثقافي وما فيه من معارف وحقائق واقعية هو خير قائد له في تصرفاته المستقبلية .وان على المنهج التعليمي تقع مسؤولية مساعدة الاطفال كي يكونوا كباراً أسوياء ،وذلك عن طريق تحصيل الحكمة والمعرفة والمعلومات والمفاهيم التي خلفتها الاجيال السابقة.

(عزيز،٢٠١٤:٢٤)

تعد هذه النظرية المعلم محور العملية التعليمية وتوليه اهتماماً خاصاً وتؤكد توفير السلطة والهيبة له، ويكون مؤهلاً تأهيلاً في المجالات العلمية والنفسية والتربوية ومن خلال اعداده وتأهيله يستطيع فهم سيكلوجية الطفل

والمرهق والراشد ،يستطيع ايصال الحقائق والمفاهيم والقوانين للأجيال الجديدة.

(جبر،٢٠١٥:٧٨)

اما بالنسبة للمادة الدراسية فأنها مركز اهتمام النظرية الاساسية اذ تتمركز حول الفنون الحرة ،كالمنطق والحساب والهندسة والفلك والموسيقى واللغة والآداب وكذلك تهتم بالعلوم الانسانية كالتاريخ والجغرافية وعلم الاجتماع فضلاً عن علوم الدين والأخلاق وترى ضرورة فرض هذه المقررات الدراسية على التلاميذ وإجارهم على دراستها من غير أن تأخذ بنظر الاعتبار ميول الطلبة ورغباتهم.

وبالنسبة للمتعلم فموقفه سلبي ،فعقله إناء يملأ بالمعلومات، وهو مجرد مستقبل وليس من حقه أن يعرف أهمية ما يتعلم.

وكانت وسيلة هذه النظرية في التربية التلقين والحفظ بالضغط والاجبار والعقاب ان لزم الامر ،بل ان العقاب أصبح واجباً ولازماً ،فهو علاج لقمع الجسد من اجل ان تسمو الروح .

وإن الاختبارات التي تعقد ليس الهدف منها التشخيص والعلاج ،إنما هي محاولة للوقوف على مدى التقدم في الدراسة أو التنبؤ بالنجاح ،وعليه فإن عملية التقويم ـ طبقاً لهذه النظرية ـ ما هي الا عملية ختامية ،وليست عملية بنائية، وفي ضوء هذا يتم تقويم التلميذ بمقارنته بأعضاء جماعته .
ومع ذلك فالامتحانات يجب ان تعد حوافز اضافية لمزيد من العمل الجاد، كما يجب ان تكون شخصية ،وان تكون طريقة عادلة لتقدير مدى التقدم ،ويجب ان تصمم بحيث تشجع التلاميذ على تغطية كل الموضوعات المقررة او معظمها على الاقل.

وطبقاً لهذا فإن الانماط التقليدية للامتحانات ،كاختبارات المقال والاختبارات الشفوية هي اكثر الاشكال شيوعاً لتقدير مدى التقدم في استيعاب المواد الدراسية.

(عزيز،٢٠١٤ : ٢٥ـ٢٦)

ايجابيات هذه النظرية :

اهتماماً بما هو اساسي وجوهري ،وعده صالحاً لكل العصور ،أي اهتماماً بالإصالة وهذا الاتجاه من الاتجاهات المعاصرة الان اذ انه لابد من وجود بعض الثوابت بالمعرفة والتي يمكن الانطلاق منها نحو المعرفة الشاملة .وكذلك اهتماماً بدور المعلم وبإعداده وبتكوين شخصيته وهو اتجاه معاصر أيضاً ذلك لان تنفيذ المنهج يتوقف بدرجة كبيرة على المعلم في العملية التعليمية رغم ان الكثير من النظريات الحديثة جعلت من المتعلم محوراً للعملية التعليمية الا انها لا يمكن ان تغل الدور الكبير الذي يلعبه المعلم داخل هذه المنظومة كونه ركناً اساسياً فيها وذلك متأتي من كون العملية التعليمية عملية إنسانية بحتة لا بد من توفير التفاعل الانساني فيها لكي تحقق اهدافاً بأعلى مستوى وهذا التفاعل لا يمكن تحقيقه الا من خلال تواجد المعلم فيها

المأخذ التي تواجه النظرية:

المأخذ التي توجه الى هذه النظرية هو اعتمادها على نظرية الملكات العقلية المستقلة، وتدرب كل ملكة على حده عن طريق استخدام المواد الدراسية الاساسية، واذا جاز هذا في الماضي فأنه اصبح غير جائز الان بعد ان تقدم علم النفس نتيجة للأبحاث والدراسات الكثيرة التي تقام فيه والتي تؤكد الدور الايجابي للمتعلم إذ ان العملية التعليمية تدور في كل عناصرها حول المتعلم .

(عزيز،٢٠١٤:٢٧)

ثانياً :النظرية الموسوعية :

تمتد جذور المدرسة الانسانية الى النظرية الموسوعية للمنهج التي تستند الى فكرة الحكمة الشاملة عند كومينيوس والى العقلانية العميقة عند ديكارت وتصوراته الديكارتية ،بالإضافة الى اتجاهات اخرى لدى الفرنسيين ،هيأت الباحثين لرؤية حقيقة المعرفة والانسان والمجتمع لدى انصار هذه المدرسة ،وربطت بين احترام التقاليد وتحقيق الجديد .

(مدكور،٢٠٠٦:٤٢١)

ينادي اصحاب هذه النظرية بقدرة الانسان على السيطرة والتحكم في الطبيعة وقدرته على السيطرة والتحكم في ذاته .

فالنظرية الموسوعية تركز على سمو العقل اذ يعد الاداة التي تجعل الانسان قادراً على فهم وادراك العالم المحيط به اذا ما اتيح للعقل ان يعمل بطريقة سليمة وتكمن سعادة الانسان في تطوير ذهنه ليكتشف الحقيقة.

من سمات هذه الفلسفة هي ان كل انسان ينبغي ان يتعلم تعلماً كاملاً وان يبنى بناءً سليماً من جميع الوجوه لكي تكتمل طبيعة البشرية...

وتعد هذه النظرية المادة الدراسية وترتيبها المنطقي هما الاساس في عملية التعليم ،وكيفية ايصال هذه المادة العلمية الى الطلبة، اذ ان هذه النظرية اهتمت بطرائق التدريس وعدتها وسيلة لإكساب الطلبة الحقائق والمفاهيم والقوانين خطوة بعد اخرى مع التركيز على عملية التلقين في المحاضرات أو يصبح المعلم هو (المرسل)والطالب هو (المستقبل) ،وقد تجري بعض المناقشات الا أن الشائع ان هذه النظرية تهتم بوضع الطالب ومشكلاته واهتماماته بشكل ثانوي .

(جبر ،٢٠١٥:٧٨)

ان التدريب العقلي هو الهدف الرئيس للمنهج ،كما يهدف المنهج الى تعليم الطلبة احترام وطاعة سلطات الخير والصدق، وطاعة ممثليها ،كما يتم التأكيد على تعلم الحقائق والمعلومات واكتساب المعرفة من اجل المعرفة في حد ذاتها، ومن اجل الانتفاع بها مستقبلاً.

اما من حيث المحتوى فيؤكد الموسوعيون على ان كل معارف العالم الحقيقي مفيدة ويجب ان تكون متضمنه في المنهج ،اما من الناحية التطبيقية فيؤكد الموسوعيون على اهمية اللغات الاجنبية والعلوم والمواد التطبيقية ،اكثر من اللغات الكلاسيكية والمواد الادبية .

اما بالنسبة لتنظيم المحتوى واختياره فانه يتم عن طريق متخصصين ،اذ يتم اختيار المعلومات والمعارف التي تشكل محتوى المنهج في ضوء اهميتها وبغض النظر عن حاجات ورغبات الطلبة ،وهم باختيارهم لهذه المعارف يركزون على المعارف التي تثبت صحتها وقوتها بناءاً على قناعاتهم الشخصية وما يرونه مناسباً لقدرات الطلبة العقلية ومستواهم ،وكذلك يعطون قيمة كبيرة للعقل والترتيب المنطقي للمواد الدراسية وبهذا ترتب المواد من السهل الى الصعب ومن الجزء الى الكل غافلين البناء السيكولوجي للمنهج والذي ظهر فيما بعد وتقاطع مع هذا اللون من الترتيب (المنطقي)واخذ بالاعتبار ميول وحاجات واهتمامات الطلبة وبما يتلاءم والبناء السيكولوجي لهم لكي يستطيعوا التفاعل مع المنهج بشكل جيد.

اما طرائق التدريس فتعد الوسيلة التي من خلالها يتم اكتساب الطلبة للحقائق والمفاهيم والقوانين خطوة بخطوة ،وذلك من خلال التركيز على عملية التلقين والقاء المحاضرات اذ يكون المعلم هو المرسل وما على الطلبة سوى استقبال ما يملى عليهم من قبل المعلم ،وقد تجري احياناً بعض المناقشات ولكن يبقى الدور الفاعل للمعلم ،وعليه ووفق المنهج الموسوعي يتم اعداد المعلم اعداداً أكاديمياً بالدرجة الاولى ،اما اعداده المهني فيكون بنسبة اقل من اعداده الاكاديمي اي ليس هنالك اي اهمية للبعد النفسي في المواد الدراسية التي يعد على اساسها المعلم، فالأهمية هنا تعطي للمواد التي يدرسها وعليه يجب ان يتدرب عليها بشكل متقن، اما كيفية تدريس هذه المواد فإنه يدرب عليها بشكل قليل ، فيكون دوره وسيط لنقل المعلومات الى الطلبة وعلى الطلبة استيعاب تلك المعلومات من غير اي دور يذكر.

(عزيز، ٢٠١٤:٢٨)

اما التقويم فهو نهائي غير بنائي (تكويني) ولا يهدف الى تطوير المناهج وذلك لان عملية الاختبار والامتحان ،لا يقصد بها غير معرفة النتائج التي يحصل عليها الطلبة لقياس مدى استيعابهم المواد، وهكذا انعكاس للنظرية الموسوعية التي تعطي كل مادة من المواد اهمية خاصة.

(جبر،٢٠١٥:٧٩)

مزايا هذه النظرية:

من مزاياها تلك النظرة الشاملة للمعرفة الانسانية فضلاً عن ايمانها بتحرير العقل الانساني وتحرير الفكر والذي يساعد على تكوين المنهج الصالح لخلق المواطن القادر على التفكير والخلق والابداع ،ومواجهة المشكلات والاعتماد على نفسه في حلها.

عيوبها:

اما بالنسبة الي عيوبها فإنها بصورتها الحالية لا يمكن ان تصلح للتطور العصري الحالي والذي يمتاز بالانفجار المعرفي، لذا يجب ان تضيف الى شمولية المعرفة في المنهج تخصصية المعرفة من اجل تمكين الفرد من مواجهة متطلبات العصر الذي يعيش فيه.

(عزيز،٢٠١٤:٣٠)

المصادر :

١ـ منسي ،حسن عمر .سيكلوجية التعلم والتعليم، دار الكندي ،١٩٩٦م

٢ـ عزيز، حاتم جاسم ومريم خالد مهدي .المنهج والتفكير ،مكتبة الرضوان للنشر والتوزيع،٢٠١٥م

٣ـ جبر ،سعد محمد وضياء عويد حربي العرنوسي .المناهج البناء والتطوير، دار صفاء للنشر والتوزيع ،٢٠١٥م

٤ـ عطية، محسن علي .المناهج الحديثة وطريقة تدريسها، دار المناهج للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨م

٥ـ مدكور ،علي احمد، نظريات المناهج التربوية ،دار الفكر العربي للطباعة والنشر ،٢٠٠٦م